

التفكير

المجلد ٣١ - العدد ١٢

رجب وشعبان ١٤٤٠ هـ، نيسان / ابريل ٢٠١٩



في سبيل السلام العالمي الحقيقي



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الحادي والثلاثون العدد الثاني عشر

رجب وشعبان ١٤٤٠هـ - نيسان / ابريل ٢٠١٩م

٣ - ٢	سلامٌ من الشرق والغرب	كلمة التقوى
٩ - ٤	تجاسر الإنسان على الله في البر والبحر	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	الفرق بين صفات الله التشبيهية والتنزيهية	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
٢١ - ١٠	خريطة الطريق إلى عالم أفضل	خطاب حضرة أمير المؤمنين -أيده الله- في منتدى السلام
٢٥ - ٢٢	أزهار الربيع تفتتح في نيوزيلندا	عبادة بربوش
٣٠ - ٢٦	هل قال المسيح الموعود عليه السلام بوجود كائنات على سطح الشمس والقمر؟	تميم أبو دقة
٣١	قلبي ضليل.. إنما يهواكا	قصيدة من نظم الداعية أويس أحمد نصير
٣٤ - ٣٢	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٣٨)	مختارات من سوانح حياة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
٣٦ - ٣٥	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



سَلَامٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

فيمسي وحشا بالتدريج. وطالما جاءت الرسالات السماوية من الله تعالى لتقلم لذلك الوحش مخالبه، وبالفعل تنجح في ذلك إلى حين، ولكن، ولحكمة يعلمها الله تعالى تنمو مخالب ذلك الوحش من جديد، فيرسل الله تعالى من يقلم تلك المخالب كل مرة، وهكذا دواليك.. وأحزاب اليمين المتطرف في شتى المجتمعات في هذا العصر نموذج صريح لوحش العنصرية والشعوبية القذر ذي المخالب، والذي يظن أنه لن يتيسر له البقاء حيا إلا بافتراس حقوق الآخرين.. ألم يُدرك البشر بعد أن هذا الوحش وليد بيئة شقاء الشعوب وخيبة آمالها في حكوماتها؟! ألم تلتهم النازية نصف أوروبا وتضرم في العالم حربا عالمية بسبب يمينية هتلر المتطرفة، والتي ظن الألمان أنها تعيد إليهم مجدهم الغابر؟! الآن أصبح مطلبا حيويا إفشاء السلام الحقيقي في عالم بات قاب قوسين أو أدنى من حتفه ونهايته المريعة، وفي خضم ما يعصف بعالم اليوم من كوارث، وعلى الرغم مما يحيق به من نكبات على شتى الصُّعد، الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها، إلا أن بمقدورنا الجزم بأن الإنسانية لم

تبلورت الأزمة وبدت ملامحها البغيضة أكثر وضوحا للمتبصرين وغاب السلام في الشرق والغرب. ومن منة الله تعالى علينا أن جعل أوجاع الأجساد تنبيهها إلى ما يحيق بها من الأدوية. وتكمن خطورة الأمراض الخبيثة في سريانها دون أن ينتبه المرء إليها فيستفحل أثرها حتى يوشك علاجها أن يكون مستحيلا. وعلى هذا المنوال يُقاس سلام العالم حيث إنه يتأثر بأدواء قد لا تبدو للعيان، مما قد يعيق عملية استعادته وترسيخه على المدى البعيد، ولكن رحمة الله تعالى ولطفه بعبادة تداركان الأمر دوما، فيقيم ذلك الحي القيوم (سبحانه وتعالى) من يشخص الداء العضال ثم يصف الدواء الفعال. وعلى مستوى حفظ أمن العالم وأمانه لا تفتأ الخلافة الراشدة الثانية تنبه بشكل منتظم مدروس كافة صناعات القرار في العالم إلى خطورة الموقف، فتقدم نماذج لحلول قصيرة الأمد وأخرى على المدى البعيد أيضا لأجل استعادة ذلك السلام المفقود. وفي منتدى السلام الوطني السادس عشر المنعقد برعاية الخلافة الراشدة الثانية في المملكة المتحدة، شخّص خليفة المسيح الموعود المشكلة ولخصها في أمرين، أولهما مشاعر البغض التي يكنها شعب تجاه الآخر، والثاني أزمة الهجرة من بلدان العالم الثالث إلى الغرب، واستياء أهل البلدان الأصليين من الوافدين عليهم ظنا منهم أن الوافدين يقاسموهم أرزاقهم. وما هاتان الفكرتان إلا نتاج نزغ شيطان العداوة والبغضاء بين الناس الذين نبذوا من قبل أمر بارئهم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى. لقد بدا الإنسان بمنطقه المغلوط ذلك أكثر الكائنات تناقضا وإثارة للجدل، فخلافا لكافة الأحياء المعروفة بالصفة الاجتماعية في عالم الحيوان، نجد أن الإنسان وحده يسعى في سبيل الحفاظ على نفسه القضاء على بني جنسه، لهذا فإنه طالما يعدم خُلقُ المواساة،



نيوزيلندا في منتصف مارس/ آذار المنصرم، فلا يكاد تاريخ تلك الجزيرة وما حولها يسجل واقعة إرهابية أو خطاب كراهية كهذا من قبل، على الرغم من احتواء ذلك البلد على مزيج ثقافي تعددي كالذي يوجد في بلدان غربية عصفت بها ريح توجس الخيفة من الآخر المهاجر المختلف، ومن ثم وقفت موقف العداء ضده. على أية حال، لقد تلقى ذلك البلد القاصي الضربة بثبات، فسرعان ما تعافى حتى ل يبدو أنه عاد أقوى مما كان عليه من قبل، لا سيما بعد الموقف النبيل الذي اتخذته رئيسة وزرائه «جاسندا أردين»، التي قدمت إلى نظرائها الغربيين النموذج الأمثل في احتواء المهاجرين ومواساتهم ودمجهم، وتحويلهم من مجرد وافدين يُنظر إليهم بعين التوجس والريبة إلى مواطنين صلحاء مصلحين، فهل يا ترى سيستوعب الغرب درس جاسيندا الأخير؟! على أية حال يبدو من المفارقات اللطيفة بشأن موضوع السلام أن هذين الحدثين البارزين، أعني خطاب خليفة المسيح الموعود في منتدى السلام الوطني، وردة فعل جاسيندا الموسمية، قد وقعا في شهر واحد، مارس/ آذار المنصرم، وكأنها إشارة وإيدانٌ بريع سلام مقبل قريبا متوافق مع حلول الربيع المناخي أيضا.

عزيزي قارئ التقوى الكريم، نقدم إليك ضمن صفحات هذا العدد باقة من المواد المفيدة، والتي توخينا عند إعدادها مُواكبة الحدث العالمي قدر المستطاع، ارتكازا على الكلمات عميقة الأثر لحضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بصره العزيز)، لا سيما فيما يتعلق بالشأن العالمي، كذلك ثمة مقال محوره أحداث نيوزيلندا المذكورة، إضافة إلى باقة متنوعة من المواد النثرية والشعرية والأبواب الثابتة.. ندعو الله تعالى أن يجد فيها كل قارئ زاده الذي يقيم أودُهُ إلى أن يصدر عدد تالٍ في مطلع الشهر القادم بإذن الله تعالى ولي التوفيق.

وفي خضم ما يعصف بعالم اليوم من كوارث، وعلى الرغم مما يحيق به من نكبات على شتى الصُّعد، الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها، إلا أن بمقدورنا الجزم بأن الإنسانية لم تعدم الخير فيها متمثلا في أناس جعلهم الله تعالى مناط أمن الدنيا وحفظها...

تعدم الخير فيها متمثلا في أناس جعلهم الله تعالى مناط أمن الدنيا وحفظها، فهم كصمام أمانها وطوق نجاتها، وتظل مساعي أولئك الأخيار مصداق نبوءة خير البرية حين قال: «الخيرُ فيَّ وفيَّ أُمَّتي إلى يومِ القيامةِ».. وعلى اعتبار أن الأمة المحمدية لا تقتصر على مسلمي اليوم البالغين بمذاهبهم المتفرقة نسبة السُّبع من سكان المعمورة على أقصى تقدير، كذلك فإن حال أكثر مسلمي اليوم يتنافى مع تلك النبوءة الصادقة يقينا، فلا مناص إذا من الإقرار بأن خير أمة أخرجت للناس هي تلك الجامعة للإنسانية جمعاء في هذا الزمان على اختلاف الألسن والألوان، بل وحتى الأديان. لقد بات جليا أن قوى الحرب العالمية لا رادع لها عن طيشها المستمر إلا بأن تنكوي بشيء من نار ذلك الطيش، تماما كصبي غرٍّ لا ينتهي عن العبث بالنار أو الكهرباء ما لم يصبه شيء من أذاهما..

حقا، إنه لمشهد غير مألوف، أن تشهد تلك البقعة النائية الهادئة في أقصى الجنوب الشرقي من خارطة العالم شيئا مما يعكر صفو هدوئها كحادث إرهابي، كالذي شهدته

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (٦٨)

تجاسر الإنسان على الله في البر والبحر

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفسير:

يقول الله تعالى: إن الإنسان كثير الجحود إذ ينسى دائماً حالته السابقة. حين تحل به مصيبة يقول: لو نجوت منها فلن أعمل إلا صالحاً، ولكنه عند زوال المصيبة ينسى كل ما قال ووعد.

لقد نبه الله المسلمين هنا ألا يسلكوا مسلك الكفار إبان الازدهار، بل عليهم أن يذكروا الله تعالى زمن رقيهم على الدوام، كي ينصرهم عند المصائب.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٨﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَحْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً ﴿٦٩﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٧٠﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧١﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا فَاؤْتِ بِك يقرءون كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٢﴾

﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَحْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ (٦٩)



سُورَةُ الْاِنشِرَاءِ

شرح الكلمات:

حاصباً: حصبه يحصبه: رماه بالحصباء. والحاصب: ريح تحمل التراب والحصباء؛ وقيل: هو ما تناثر

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



مِنْ دِقَاقِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ؛ السَّحَابِ
لَأَنَّهُ يَرْمِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ (الأقرب).

التفسير:

يقول الله تعالى: أيها الناس، تتجاسرون علينا حين تكونون على اليابسة! أتظنون أننا غير قادرين على أن نرسل عليكم العذاب وأنتم في البر؟ أليس الله قادرًا على أن يدفنكم في الأرض، أو يرسل عليكم مطرًا من الحجارة؟ فما هي الفائدة التي تجنونها بالتفريق بين البر والبحر فيما يتعلق بسلوككم؟

وعندي أن هذه الآية تحمل النبأ عن غزوة بدر. ففي هذه الغزوة رمى النبي ﷺ حفنة من الحصى إلى الكفار، وتزامن ذلك هبوب ريح شديدة، فبدأت الحصى تقع في وجوه الكفار. وكانت الريح تمبّ تجاه الكفار ففقدت سهامهم التي يطلقونها إلى المسلمين السرعة والقوة، بينما ازدادت سهام المسلمين سرعة وقوة بسبب الريح. (دلائل النبوة للبيهقي، باب إذا التقى الجمعان) كان العرب كلهم، مسلمين ويهودًا ونصارى، يخافون البحر خوفًا شديدًا، لذلك ساق الله هنا مثال البحر لينبه به غير المسلمين أنهم

﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا
مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ
لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾
(٧٠)

شرح الكلمات:

قاصفًا: اسم فاعل من قصف الشيء يقصف قصفًا فقصف هو: كسره فانكسر، لازم متعد. قصف الرعد: اشتدّ صوته. رعد قاصف أي صيئت. ريح قاصف أي شديدة

حين يخرجون إلى البحر يصابون بالهلع الشديد نتيجة طوفان بسيط، طانين أنه عذاب مدمر قد أحاط بهم جراء سيئاتهم، ولكنهم حين يكونون في البر يتجاسرون علينا. فليعلموا أننا نستطيع أن ندمرهم في البر أيضًا.

كما أن هذه الآية تحث المسلمين على الأسفار البحرية، حيث نصحهم الله تعالى: ما دام البر والبحر كلاهما مخوفًا بالأخطار فلا يدفعتكم الغباء لتقبعوا في البر فقط ولا تخرجوا إلى البحار.



تكسِر ما مرّت به من الشجر وغيره
(الأقرب).

تبيعا: التبيع: الناصر؛ التابع
(الأقرب).

التفسير:

أرى أن قوله تعالى ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ كان يتضمن نبأً عن فتح مكة، إذ هرب كثير من المشركين على متون السفن إلى اليمن أو الحبشة؛ فجاءهم الطوفان في البحر، فغرق معظمهم. وكان عكرمة بن أبي جهل من بين هؤلاء الهاربين، ولكنه لم يجد أي سفينة فتخلّف. فجاءت زوجته النبيّ ﷺ تستأمنه له، فأمن عكرمة. فلحقّت به بالساحل وجاءت به. (السيرة النبوية لابن هشام: أمان الرسول لصفوان بن أمية)

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧١)

التفسير:

يقول الله تعالى: إنه قد أعزّ الناس كافةً، وليس شعبًا بعينه دون غيره؛

وعندي أن هذه الآية تحمل النبأ عن غزوة بدر. ففي هذه الغزوة رمى النبي ﷺ حفنة من الحصى إلى الكفار، وتزامن ذلك هبوب ريح شديدة، فبدأت الحصى تقع في وجوه الكفار. وكانت الريح تهبّ تجاه الكفار ففقدت سهامهم التي يطلقونها إلى المسلمين السرعة والقوة، بينما ازدادت سهام المسلمين سرعة وقوة بسبب الريح.

فلا يحق للأمم أن تتفاخر بعضها على بعض.

واعلم أن هذا النصح موجّه إلى اليهود وقريش خاصة، الذين كانوا يرون أنهم أفضل من غيرهم. لقد نبّههم الله تعالى أنه قد أكرم كل الأقسام، ولكن بعضها لا ينتفعون من هذا التكريم، فيسدّون في وجههم الأبواب التي فتحها الله لهم.

وأشار بقوله تعالى ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ إلى أنه قد خلق البر والبحر كليهما لرفي الإنسان، فإذا أراد شعب ما العزة فعليه بالاستفادة من كليهما على حد سواء.

يقول البعض أن القرآن من اختلاق محمد ﷺ (ستيارت بركاش باب ١٤ في تحقيق الإسلام ص ٦٧١). ولكن كيف يمكن أن

تخرُج الأمور المذكورة هنا من لسان أميّ عربي لم يركب السفينة قط.

من المؤسف أن المسلمين نسوا هذا النصح الإلهي بعد بضعة قرون، فذهبت ريحهم. ولو أنهم اهتموا بأساطيلهم البحرية لم يصب الإسلام هذا الضعف والاضمحلال.

هذا، وقد استنتج البعض من قوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ أن الإنسان أفضل من بعض المخلوقات، وليس كلّها (تفسير البغوي).

لكن هذا الاستنتاج غير سليم، لأن الله تعالى يتحدث هنا عن بني آدم ككل. وأي شك في أن ليس كل فرد من النوع الإنساني بأفضل من كل مخلوق آخر؛ إذ يوجد بين الناس من هو أسوأ حتى من البهائم؛ ومنهم من هو متوسط، وهو أفضل من



سجّل الأعمال، كما تؤكد ذلك آية أخرى: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسَابِيهِ﴾ (الحاقة: ٢٦ و ٢٧).

واعلم أن الإسلام قد اعتبر اليد اليمنى علامة البركة، واليد اليسرى علامة العقاب. وفي البنية الإنسانية أيضاً يفوق الجانب الأيمن على الجانب الأيسر لأن أعضاء الجانب الأيمن أقدر على العمل عموماً. فإثناء سجل الأعمال في يمين أحد يعني أن حسابه يكون يسيراً مباركاً. ونجد الجنس البشري يُجمع على كثرة استعمال اليمين. فحكم استعمال اليمين في شرعنا ليس أمراً متكلفاً، بل إن الناس من كل شعب وملة، مثقفين وغيرهم على حد سواء، ما زالوا يستخدمون اليد اليمنى في أعمالهم على العموم. بل كل الناس - سواء الآسيويون منهم أو الأوروبيون أو الأفارقة والأمريكان، والمتحضرون منهم وغير المتحضرين، المتدينون أو العلمانيون- كلهم يعملون باليمنى، اللهم إلا من كان مريضاً أو تحت تأثير غير طبيعي. ونعرف بالتجربة نفسها أن العين اليمنى في الغالب تكون أقوى من اليسرى.

التفسير:

قال المفسرون أن قوله تعالى ﴿يَا مَاهِم﴾ يعني بكتابهم (البغوي). ولكننا نقول: ما دام الأئمة قد خلوا في كل الأمم، فيجب أن يفسر كلمة الإمام بمفهومها المعروف المتداول عموماً، أي أن كل أمة سوف تُدعى باسم نبيها، ويقال: فلتتقدم الآن أمة النبي الفلاني. ذلك أن كل نبي سوف يشهد أنه قد بلغهم رسالة الله تعالى. وهذا ما ينص عليه القرآن الكريم، ويؤكدده الحديث الشريف أيضاً. (النساء: ٤٢، ومسند أحمد ج ٣ ص ٣٢: رواية أبي سعيد الخدري) أما قوله تعالى ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فالمراد من الكتاب هنا

البهائم؛ ومنهم من فيه الخير الكثير وهو أفضل من الملائكة العاديين؛ ومنهم من يبلغ درجةً أسمى من ذلك أيضاً، وهو أفضل من الملائكة الكبار أيضاً. وبالاختصار ليس كل فرد من البشر أفضل من كل المخلوقات الأخرى، بل إن بعضهم أفضل من جميع المخلوقات الأخرى، أما الإنسان كنوع أفضل من معظم هذه المخلوقات، لأن الشمس والقمر والنجوم والحيوانات كالفرس والثور والجمال والغنم وغيرها كلها تعمل لخير الجميع ومسخرات لكل البشر، سواء الكافر منهم والمؤمن. إذاً فالإنسان كجنس أفضل من أكثر الكائنات، وأما كفرد كامل فإنه أفضل منها جميعاً.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٢)

شرح الكلمات:

فتيلاً: الفتيل: المفتول؛ حبلٌ دقيق من خَزَمٍ أو لَيْفٍ؛ السَّحَاةُ التي في شِقِّ النَّوَاةِ؛ ما قَتَلْتَهُ بين أصابعك من الوَسَخِ (الأقرب).

وأشار بقوله تعالى ﴿وَحَمَلْنَاكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ إلى أنه قد خلق البر والبحر كليهما لرفي الإنسان، فإذا أراد شعب ما العزة فعليه بالاستفادة من كليهما على حد سواء.



ومما يجدر ذكره أيضاً أن الشرع قد خصَّ اليدَ اليمنى لأداء الأعمال الطيبة، واليسرى لإزالة النجس والخبث وغير ذلك. وعليه فقد يكون المراد من إيتاء البعض كتابته في اليمنى بأنه كان يعمل الصالحات، وأما من أوتي كتابه بيده الشمال فكان يعمل الخبيثات.

اليمنى أنسب للعمل، وبما تعمل الأغلبية في العالم. إذا فاليد اليمنى يمكن أن تُعتبر رمزاً للقوة العملية. وحيثما ذكر القرآن أن الصالحين سيُعطون سجل أعمالهم في يمينهم فهو الإشارة إلى أنهم كانوا العاملين المجتهدين المضحين. وحيثما ذكر أن البعض سيؤتون سجل أعمالهم في يسارهم فالمراد منه أنهم كانوا العاطلين الكسالى المتهربين من التضحية. ذلك أن اليد اليسرى أقل عملاً بكثير من اليمنى. ومما يجدر ذكره أيضاً أن الشرع قد خصَّ اليدَ اليمنى لأداء الأعمال الطيبة، واليسرى لإزالة النجس والخبث وغير ذلك. وعليه فقد يكون المراد من إيتاء البعض كتابته في اليمنى بأنه كان يعمل الصالحات، وأما من أوتي كتابه بيده الشمال

of Anatomy and Physiology p. (323) ولكن لا يهمننا هذا التفسير الطبي، صواباً كان أو خطأً، وإنما المهم أن كل الدنيا تفضّل اليمنى على اليسار، وأن استعمال اليمنى أكثر هو الأمر الطبيعي. وهناك أمر غريب آخر جدير بالتدبر في هذا الصدد. إن الإحصائيات تدلنا أن نسبة العاملين باليسرى بين أصحاب العقل تبلغ ما بين أربعة إلى ثمانية بالمائة فحسب، ولكن هذه النسبة ترتفع كثيراً بين المجانين (الموسوعة البريطانية كلمة Handedness). وهذا بحد ذاته برهان آخر على أن قانون الطبيعة هو الذي قد فضّل اليد اليمنى على اليسرى. لقد ثبت مما سبق بيانه أن اليد

يقول البعض أن الإنسان يفضّل استعمال اليمنى بسبب العادة. ولكن السؤال هنا: كيف رسخت هذه العادة في الإنسان؟ ما الذي دفعه إلى ذلك في أول الأمر؟ لا شك أنه بطبعه بدأ استعمال اليمنى في أول الأمر، فترسخت هذه العادة في نسله. إذن فلم لا نقول: كما أن الإنسان الأول فكّر في استعمال اليمنى في أعماله مدفوعاً بطبعه، كذلك حصل بأجياله.

وقد أرجع بعض الأطباء استعمال اليمنى إلى وجود القلب في الجانب الأيسر من الجسم، وبالتالي فإن تدفق الدم إلى الجانب الأيسر من المخ يكون أكثر نسبياً، الأمر الذي يجعل الجانب الأيسر من المخ أقوى. وبما أن الجانب الأيمن من المخ يشغّل أعصاب الناحية اليسرى من الجسم، بينما يشغّل الجانب الأيسر من المخ - وهو الجانب الأقوى كما رأينا - أعصاب الناحية اليمنى من الجسم، لذلك تتقوى أعصاب الناحية اليمنى من الجسم أكثر، مما يدفع الإنسان يميل إلى استخدام الأعضاء اليمنى. (Foundation)

الذي ينال جائزة يقرأ خبرها فوراً
من فرط الشوق والسرور، ولكن
الذي ينال عقاباً فلا يقدر على
قراءة قرار العقاب، بل يفر من
قراءته قدر الإمكان.
وأما قوله تعالى ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ
فَتِيلًا﴾.. فاعلم أن الفتيل هو
الحبل الدقيق، وكذلك الغطاء
الذي يكون في شق نواة التمر،
ويُستعار للشيء القليل؛ فالمعنى:
أنهم لن يُظلموا مثقال ذرة.

بالخير والتقوى، واستخدمت يدك
اليسرى التي هي ضعيفة، فكان
مصيرك الدمار.
ثم إن اليمين يعني البركة أيضاً
(الأقرب)، كما ورد في الحديث:
«كلتا يدي ربي يمين» أي في
كلتيهما بركة، ولا شمال له سبحانه
وتعالى؛ وعليه ففي إتياء كتابهم
في يمينهم إشارة إلى كون مصيرهم
مباركاً.
وأما قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَفْرَوُونَ
كِتَابَهُمْ﴾ فإشارة إلى فرحتهم، لأن

فكان يعمل الخبيثات.
وأيضاً فإن اليمين إيماءة إلى أمر
آخر. قال الله تعالى في موضع
آخر من القرآن الكريم ﴿لَأَخَذْنَا
مِنَهُ بِالْيَمِينِ﴾ (الحاقة: ٤٦)، وقد
فسره المفسرون: أننا سوف نبطش
به بالقوة والقدرة (القرطي)؛ وعليه
فقد يعني قوله تعالى ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ بِالْيَمِينِ﴾ أن هذا أمسك
بالخير بكل قوة ولذلك نجأ. وأما
غيره فكأنه يقال له: حيث إنك
لم تسع كما ينبغي للاستمسك

- * البخلاء جال عطشانة، و المياه محملة على ظهورهم.
- * رفيق السوء مثل البعوض لا تحسّ به إلا بعد اللسع.
- * الطيبة ليست غباء، وإنما هي نعمة فقدّها الأغبياء.
- * ليست الفضيلة في أن تتجنّب الرذيلة، بل في ألا تشتهيها.
- * أحسن وسيلة للتمتع بالسعادة هي أن تشرك فيها غيرك.
- * من لا يشعر بصمتك لن يفهم حديثك!
- * المكسب الحقيقي هو التخلص من أصحاب المصالح.

حكم بالغة



مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِرَ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ». (جامع الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ)

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: كُلُّ عُثَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ». (صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». (سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا. (سنن أبي داود، كتاب الأدب)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ (سنن ابن ماجه، كتاب الأُطعمة)



الفرق بين صفات الله التشبيهية والتنزيهية

«إن الله عز وجل قد بين في القرآن الحكيم صفاته بطريقتين لكي يتيح لعباده العاجزين إدراك معرفته الكاملة. فأولاً بيّنها بصورة تشابهها صفاته صفات الإنسان على سبيل الاستعارة، فإنه كريم ورحيم ومحسن، ويغضب ويحب أيضاً، وله أيد وعيون وساق وأذن..... باختصار قد خلق الله تعالى الإنسان وكشف عليه صفاته التشبيهية التي يشاركه فيها بادئ النظر، ككونه خالقاً، لأن الإنسان أيضاً خالق لبعض الأشياء أي مُوجد لها في نطاق سعته، وكذلك يمكن القول إن الإنسان كريم لأنه يتصف بصفة الكرم إلى حده المحدود، وكذلك يمكن أن نصفه بالرحيم، لأن فيه صفة الرحم أيضاً إلى حده المحدود، كما توجد فيه قوة الغضب، كما أنه مزود بالسمع والبصر وغيرهما. ولما كان من الممكن أن تثير هذه الصفات التشبيهية شبهة في نفوس البعض بأن الإنسان يشابه الله سبحانه وتعالى في هذه الصفات وأن الله تعالى يشابه الإنسان، فلذلك ذكر الله في القرآن الكريم، إلى جانب هذه الصفات التشبيهية، صفاته التنزيهية أيضاً، التي تدل دلالة قاطعة على أن الله تعالى لا يشارك الإنسان في ذاته ولا في صفاته شيئاً، كما أن الإنسان لا يشارك الله فيها شيئاً، فليس خلقه تعالى كخلق الإنسان، وليست رحمته تعالى كرحمة الإنسان، ولا غضبه تعالى كغضب الإنسان، ولا حبه تعالى كحب الإنسان، ولا هو بحاجة إلى مكان كمثل الإنسان.

واختصاص الله تعالى بهذه الصفات دون الإنسان قد ورد صراحةً في عدة آيات من القرآن الحكيم، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.. أي أن الوجود الحقيقي والبقاء الحقيقي والصفات الحقيقية كلها لله وحده، لا شريك له فيها. هو الحي بذاته، ومنه تستعبر سائر الكائنات الحية حياتها. هو القيوم أي القائم بذاته، ومنه تستمد سائر الموجودات بقاءها. وإنه لأرفع من الموت، ولا يطرأ عليه أتفه تعطّل كنوم أو نعاس، بينما سائر المخلوقات خاضعة لسلطان الموت كما هي عرضة للنوم والنعاس. كل ما ترونها في السماء والأرض لله وحده، وموجود وبقا بقدرته تعالى. وليس من أحد يشفع عنده دون إذنه. إن علمه محيط بالحاضر والغائب، ولا يحيط بعلمه أحد إلا بقدر ما شاء. إن سلطانه وعلمه محيطان بالسموات والأرض كلها. إنه يحفظ الجميع ولا أحد يحفظه. ولا يأخذ التعب من حفظ السموات والأرض وما فيهن. وإنه لأجل من أن يعزى إليه الضعف والعجز».

(ينبوع المعرفة - الخزانة الروحية مجلد ٢٣ ص ٢٧٢-٢٧٤)



خريطة الطريق إلى عالم أفضل في سبيل السلام الحقيقي العالمي الدائم والشامل

يومياً تزداد التوترات حدة بين الدول ناهيك عن التسابق في التسلح خصوصاً بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ومؤخراً كادت تندلع حرب بين الهند وباكستان. هذا إلى جانب الصراعات المتعددة الأطراف في جميع أنحاء العالم. وما كان لجماعة الحكم العدل أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذا الوضع المتأزم، بل أطلت على العالم بمؤتمر للسلام يطمح إلى إطفاء لهيب حرب نووية فتاكة يمكن أن تدمر البشرية جمعاء.

كان ذلك في التاسع من مارس ٢٠١٩ في مجمع مسجد بيت الفتوح في لندن في منتدى السلام الوطني السادس عشر الذي عقدته الجماعة الإسلامية الأحمدية في المملكة المتحدة.

وإليكم في ما يلي ترجمة الخطاب الرئيس الذي ألقاه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية

حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز)

الخليفة الخامس للإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام)

ألا نتخلى عن جهودنا في تعزيز السلام والعدالة، وأنا واثق أنكم جميعاً تشاطروننا الرغبة الشديدة في إقامة سلام حقيقي وطويل الأمد في العالم.

في الواقع، أنا على يقين من أنكم جميعاً تأملون رؤية نهاية العديد من الصراعات الناشبة في العالم مؤخراً، وأن يظهر عالمٌ مسالمٌ تعيش فيه جميع الشعوب والأمم وجميع الدول في وئام، وتؤدي حقوق بعضها البعض.. ومع ذلك، فإن الحقيقة المأساوية والمدمرة هي أنه في كل عام، بدلاً من تراجع الحرب والصراع فما يجري فهو عكس ذلك؛ حيث تزداد الخصومات حدة، ويتم رسم الخطط لمعركة جديدة،

بسم الله الرحمن الرحيم

الضيوف الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في كل عام، تعقد الجماعة الإسلامية الأحمدية ندوة السلام هذه، والتي يتم فيها تحليل القضايا الراهنة وحالة العالم العامة. وأسعى في خطابي إلى تقديم إجابات على هذه القضايا المعاصرة في ضوء تعاليم الإسلام.

توصيف الأزمة بأقلام خبراء من هنا وهناك

من حيث تأثير هذا الحدث في العالم، قلت من قبل أنني لا أعرف مداه، ولكن وبغض النظر عن تأثيره، يجب



البشرية بصوت أعلى من صوت تجار الأسلحة وقادة العالم المولعين بالقتال».

وفي مقاله، اقتبس أيضاً من زميله المخضرم في معهد ميدل بيرري للدراسات الدولية، نيكولاي سوكوف الذي حذّر قائلاً:

«تدل المؤشرات جميعها على وجود سباق تسلح نووي خطير مشترك في أوروبا».

بينما تؤكد بقية المقالة على نقطة مفادها أن سباق تسلح عالمي آخر قد بدأ وأنه ينبغي ألا نُقلل من شأن خطر نشوب حرب نووية.

في الأيام الأخيرة، شهد العالم تصعيداً مفاجئاً وتوتراً بين الهند وباكستان، كلا البلدين قوة نووية وقد أقام كلاهما تحالفات مع دول أخرى، سواء كان ذلك علناً أو في السر، مما يعني أن العواقب المحتملة للحرب ستكون واسعة النطاق وبعيدة المدى.

علما أن الأعمال العدائية الحالية لا تظهر سوى القليل من علامات التراجع.

على الرغم من أننا ندرك جميعاً أننا نمر بأوقاتٍ عصبية، إلا أن معظم الناس لا يدركون مدى تدهور العلاقات بين دول معينة، وكم من الممكن أن تكون العواقب وخيمة! على سبيل المثال، في عمودٍ نُشر مؤخراً في «بلومبرغ بيزنس ويك» كتب الصحفي بيتر كوي ما يلي:

«من الغرابة بمكان أن الحرب النووية لا تحظى سوى بقليلٍ من الاهتمام إذا أخذنا بالاعتبار وجود أسلحة نووية كافية لإنهاء الحضارة الإنسانية في سويغات! والسبب وراء لفت الانتباه إلى ذلك هو أن الحد من التسلح، خاصة بين الولايات المتحدة وروسيا، قد انهار، ويبدو أن سباق تسلح نووي جديد أخذ في الظهور. وفيما يتعلق بما يمكن لأي شخص القيام به، فإن الحد من التسلح إنما يتحرك نحو الأمام استجابةً للضغط العام، وذلك عندما تتحدث

«تم الإعلان عن سباق تسلح جديد. معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى ليست الضحية الأولى لعسكرة الشؤون العالمية، ففي عام ٢٠٠٢ انسحبت الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ، وانسحبت هذا العام من الاتفاقية النووية الإيرانية. لقد ارتفعت النفقات العسكرية إلى مستويات فلكية وهي مستمرة في الارتفاع».

ومخدرًا من خطر نشوب حربٍ نووية كتب السيد غورباتشوف:

«لن يكون هناك فائز في «حرب الجميع ضد الجميع» خصوصًا إن انتهت بحربٍ نووية، وهذا احتمال لا يمكن استبعاده. إن سباق التسلح المستمر والتوترات الدولية والعداء وعدم الثقة العالمية لن يؤدي إلا إلى تفاقم الخطر». وبالتالي فالخبراء من المعلقين والسياسيين قد توصلوا إلى استنتاج مفاده أن الحرب النووية لم تعد مستبعدة، وإنما هي تهديدٌ متزايد لم يعد من الممكن تجاهله.

إذا نظرنا إلى عدد قليل من قضايا اليوم الملحة، يتضح أن العالم يسير في اتجاه مشؤوم. وخلال العام الماضي، زعمت الولايات المتحدة، بدرجةٍ من الثقة، أنها كانت على وشك التوصل إلى اتفاق سلام تاريخي مع كوريا الشمالية، ولكن في الأيام الأخيرة، أصبح من الواضح أنه لم يتم تحقيق أي شيء جوهري. كذلك فإن الصراع في الشرق الأوسط مستمرٌ في الهيجان.

الشرق الأوسط وتصدير آثار الصراع إلى أوروبا

على مدى ما يقارب عقدًا من الزمن، دُمّرت سوريا نتيجة سفك الدماء، وتمزقت إربًا. يقال إن الحرب الأهلية تتجه الآن نحو نهايتها، لكن ما الذي حققه العقد الماضي غير

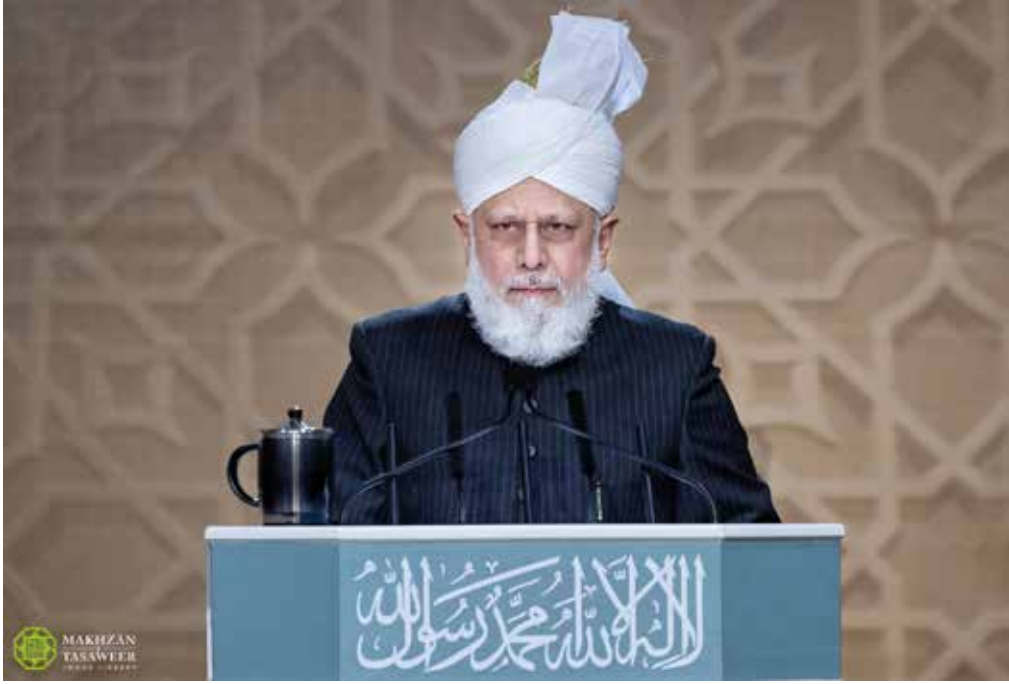
ذُكرت في العديد من المناسبات رأبي في أن قادة بعض القوى النووية مستعدون لقدح شرارة الحرب، ويبدو أنهم لا يقدرون العواقب الوخيمة الحقيقية للحرب النووية. ليس لهذه الأسلحة القدرة فقط على إبادة البلدان المستهدفة، بل لديها القدرة أيضًا على تدمير السلام والاستقرار في العالم بأسره. وبالتالي، من الضروري ألا تركز الدول وقادتها على مصالحهم الوطنية الخاصة فحسب، بل عليهم التفكير في ما هو أفضل بالنسبة للعالم بأسره. يُعد الحوار مع الدول والمجتمعات الأخرى أمرًا حيويًا ويجب على كل الأطراف العمل معًا بروح التسامح وبهدفٍ مشتركٍ يتمثل في إقامة سلام حقيقي ودائم في العالم.

وتصريحات سياسيين أيضا

في مقابلة أجراها مؤخرًا مع «شبيغل أونلاين»، حذّر وزير خارجية ألمانيا السابق، سيغمار غابرييل، من التقليل من المخاطر التي يمثلها الوضع الجيوسياسي الحالي وقارن الحالة السياسية الحالية بظروف العالم في عامي ١٩٤٥ و١٩٨٩. قال وزير الخارجية الألماني السابق:

«العالم يتغير بشكل كبير... لقد تفرّق الغرب القديم... إنه تغير جذري عما كنا عليه قبل سبعين عامًا، عندما كان بإمكاننا الاعتماد على الولايات المتحدة كدولة رائدة. نحن نخوض معركة من أجل السيادة الأوروبية في عالمٍ متغير تمامًا».

وبالمثل، في مقالٍ نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، كتب الرئيس السابق للاتحاد السوفيتي، ميخائيل غورباتشوف، أنه في أعقاب التعليق الأخير لمعاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى من قِبَل الولايات المتحدة وروسيا، قد بدأ سباق تسلحٍ نووي جديد. كتب السيد غورباتشوف:



حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله بنصره العزيز)

المضاد، حيث تتصاعد حدة الخصومات والكراهية، ولا يعلم أحد إلى أين ستقودنا هذه القضايا في النهاية أو إلى أي مدى ستكون العواقب وخيمة. ما ذكرته هو مجرد غيض من فيض. هناك العديد من القضايا الأخرى المثيرة للقلق التي تهدد السلام والازدهار في العالم.

على سبيل المثال، يقال أن تنظيم داعش الإرهابي على وشك الانهيار وأن خلافته المزعومة قد انتهت. ومع ذلك، يحذر الخبراء أنه على الرغم من أن داعش قد فقدت أراضيها، إلا أن أيديولوجيتها البغيضة مازالت قائمة، ورغم أن من نجا من أعضائها مبعثرون الآن إلا أن بإمكانهم في النهاية إعادة تجميع صفوفهم وتنفيذ هجمات في أوروبا أو أي مكان آخر. علاوة على ذلك، قد رفعت القومية رأسها القبيح مرة أخرى واكتسبت الأحزاب اليمينية

موت مئات الآلاف من الأبرياء وتشريد ملايين آخرين؟! لم يظهر أي شيء إيجابي وما يزال المستقبل مُكْتَنَفًا بالغموض ومحفوفًا بالمخاطر، حيث تتصاعد التوترات بين الدول التي لها مصالحها الخاصة المرتبطة بمستقبل سوريا.

من جهة، تحالف روسيا وتركيا، بينما تحالف على الجانب الآخر الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وتزيدان الضغوط على إيران وتسعيان لفرض مزيد من العقوبات عليها. يقول الخبراء السياسيون صراحةً: إن هدف هذه الدول هو السيطرة على الشرق الأوسط.

وثمة نقطة أخرى تشكل أحد دواعي الصراع، وهي العلاقات المتأزمة بين تركيا والجماعات الكردية التي تسعى إلى الحكم الذاتي.

وهكذا، فإن العالم عالقٌ في حلقة مفرغة من الصراع والصراع

من جهة، تتحالف روسيا وتركيا، بينما تتحالف على الجانب الآخر الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وتزيدان الضغوط على إيران وتسعيان لفرض مزيدٍ من العقوبات عليها. يقول الخبراء السياسيون صراحةً: إن هدف هذه الدول هو السيطرة على الشرق الأوسط.

السبب الأساسي خلف ثوائر الكراهية تجاه المهاجرين

في الواقع، أعتقد أن السبب الأساسي وراء غالبية موجات الاستياء في المجتمع عائدٌ إلى الإحباط الاقتصادي والمالي. وتستفيد مجموعات معينة من هذا القلق من خلال إلقاء اللوم على المهاجرين أو على أتباع دين معين ويقومون بتحريض الآخرين على كراهيتهم.

وهكذا، نشأ انطباعٌ في أوروبا بأن الآسيويين والأفارقة ولاسيما المهاجرين المسلمين يشكلون تهديداً للمجتمع. في الولايات المتحدة، هناك مخاوف مماثلة فيما يتعلق بالمسلمين وبالمهسبان أيضاً ممن يسعون لدخول البلاد عبر المكسيك. ومع ذلك، أعتقد اعتقاداً راسخاً أنه إذا وضعت القوى الكبرى جانباً مصالحها الخاصة وناضلت بجدية من أجل تحسين الظروف الاقتصادية للدول الفقيرة وعاملتها بمواساة واحترام، فلن تنشأ مثل هذه المشاكل أبداً.

وحدة أوروبا من وجهة نظر الخلافة الإسلامية الحقيقية

هنا في المملكة المتحدة، هناك حالياً قدرٌ كبير من القلق بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وعلاقة المملكة

المتطرفة شعبيةً في جميع أنحاء العالم الغربي.

ربما لم يحصلوا على أغلبية سياسية كاملة، لكن ما لم تُسد العدالة جميع مستويات المجتمع فسوف يستمرون في الحصول على مزيد من الدعم. من بين الأسباب الأساسية التي تكمن وراء شعبيتهم الهجرة واسعة النطاق، والتي أثارت موجة من الاستياء والاعتقاد بأن المواطنين الأصليين الحاليين قد غُبنوا لأجل تمويل ودعم المهاجرين. لقد تحدثت عن هذه المسألة باستفاضة في الماضي، لذا لا أريد تكرار ذلك، يكفي القول إنه إذا تم بذل جهودٍ حقيقية لتحقيق السلام ومساعدة جميع البلدان على تطوير إمكانياتها المحلية، فإن دواعي فرار الناس من ديارهم سوف تتلاشى تلقائياً.

كل ما يرغب به معظم الناس هو القدرة على إعالة أسرهم، وعندما يتم حرمانهم من هذه الفرص، فإنهم يسعون إلى مغادرة بلدانهم بحثاً عن حياة أفضل. تبعاً لذلك، يجب أن يكون الحل طويل الأجل لأزمة الهجرة هو إرساء السلام في البلدان التي مزقتها الحروب ومساعدة السكان المحليين الذين اضطروا إلى تحمل حياة البؤس والخطر، على العيش بسلام. على المدى القصير، حيث يأتي اللاجئون أو طالبو اللجوء إلى الغرب بسبب الظروف السياسية أو الدينية السائدة في بلدانهم، يجب معاملتهم بكرامة واحترام. وفي الوقت ذاته، فإن أي دعم يتم تقديمه لهم، يجب ألا يكون على حساب المواطنين الأصليين.

ينبغي تشجيع المهاجرين بشدة على الدخول في ميدان العمل في أسرع وقت ممكن، وبدلاً من العيش على المساعدات الحكومية لفترات طويلة، عليهم العمل بجد والسعي للوقوف على أقدامهم والمساهمة بشكلٍ إيجابي في مجتمعهم الجديد. خلاف ذلك، إذا تم تمويلهم باستمرار من أموال دافعي الضرائب، فسيؤدي ذلك حتماً إلى ارتفاع المظالم.



المنصة الرئيسية للمنتدى

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لكن في العديد من الدول الأوروبية، مثل إيطاليا وإسبانيا وحتى ألمانيا، تكتسب الأحزاب اليمينية المتطرفة أو القومية شعبية وتربح المقاعد على الطاولة السياسية التي تسعى من خلالها إلى إضعاف الاتحاد الأوروبي ومتابعة أجندة مكافحة الهجرة.

ومن هنا، وحيث كنت أمل في المزيد من الوحدة في أوروبا، شهدت السنوات القليلة الماضية زيادة في الانقسام والاضطراب. لماذا برزت هذه الإحباطات؟ إنها نابعة من الصعوبات الاقتصادية وفشل الحكومات في التصرف بنزاهة وحماية حقوق مواطنيها. وتبقى وجهة نظري الخاصة أن التعاون الدولي يمثل قوة إيجابية وموحدة من أجل الخير.

وهكذا قلت في البرلمان الأوروبي أيضاً:

«من المنظور الإسلامي، يجب أن نسعى جاهدين من أجل توحيد العالم بأسره. فمن حيث العملة، ينبغي أن يكون العالم موحدًا.. وفيما يتعلق بالأعمال الحرة والتجارة، ينبغي أن يكون العالم موحدًا، ومن حيث حرية التنقل والهجرة،

المتحدة المستقبلية به. لقد أوضحتُ وجهة نظري الخاصة بهذا الصدد خلال خطاب ألقينته في البرلمان الأوروبي عام ٢٠١٢، وقلت أثناء كلمتي:

«يجب أن تُبذل كافة الجهود الممكنة للحفاظ على هذه الوحدة من خلال احترام حقوق بعضنا البعض، كما يجب إزالة مخاوف مواطنيها».

وقلت أيضاً:

«تذكروا أن قوة أوروبا تكمن في بقاء دولها متحدة معاً. هذه الوحدة لن تفيدكم هنا في أوروبا فحسب، بل على المستوى العالمي أيضاً، وستكون وسيلة هذه القارة للحفاظ على قوتها وتأثيرها».

ركزت في خطابي قبل سبع سنوات على أهمية إزالة مخاوف الجمهور بشأن الهجرة والتأكيد على فوائد الوحدة.

ومع ذلك، لم تتم معالجة مخاوف الناس بشكل كافٍ، وهكذا أصبح الناس في جميع أنحاء أوروبا يشككون بشكل متزايد في فوائد الاتحاد الأوروبي. المثال الأكثر وضوحاً هو بالطبع

على الدول الأخرى التوسط بنزاهة والسعي لإيجاد تسوية سلمية بينهما. ولكن، إذا استمر أحد الطرفين في الظلم ولم ينجح نحو السلم، فيجب على الدول الأخرى أن تتحد معاً لوقف المعتدي. بمجرد أن تكف الدول أو الأحزاب المعتدية عن ارتكاب أية مخالفات، فإن الإسلام يأمر بشكل قاطع بأنه لا ينبغي السعي نحو الانتقام من خلال فرض عقوبات ظالمة عليها أو نهب مواردها.

ومع ذلك، رأينا مرارا وتكرارا أمثلة لبلدان تدخلت في الدول التي مزقتها الحروب أو قدمت مساعدات للبلدان المحرومة بذريعة إحلال السلام، ولكنها ربطت خيوطا تمكنها من السيطرة على موارد البلد الأضعف. فبدلاً من الاكتفاء بثرواتها، تسعى الدول القوية إلى فرض سيطرتها على الدول الأضعف.

كما قلت، فإن السبب الجذري للإحباط والعداء الناجم عنه، سواء في الشرق أو الغرب، هو الظلم الاقتصادي، فمن الضروري تضافر الجهود لسد الفجوة الاقتصادية

ينبغي وضع سياسات متماسكة وعملية حتى يصبح العالم متحداً.»

وبالتالي، فإن وجهة النظر الإسلامية هي أنه يمكن تحقيق السلام على أفضل وجه من خلال الوحدة. ومع ذلك، للأسف، بدلاً من التوحد، فإننا نسعى للفصل ونعطي الأولوية لمصالحنا الفردية على المصالح الجماعية للعالم. وأعتقد أن هذه السياسات ستؤدي بالفعل إلى تقويض السلام والأمن في العالم.

وفقاً للإسلام، لكي يسود السلام، فإن العدالة بين الأمم شرط أساسي.

المنهج الإسلامي في إرساء السلام الدولي

عندما تواجه البلدان صعوبات، يجب على الدول الأخرى أن تسعى إلى مساعدتها بإيثار دون أن تقدم أجنداتها الخاصة. على سبيل المثال، ينص القرآن الكريم على أنه إذا كانت هناك حرب أو نزاع بين طرفين، فيجب

مشهد جاني للمنتدى



وبالتالي، فإن وجهة النظر الإسلامية هي أنه يمكن تحقيق السلام على أفضل وجه من خلال الوحدة. ومع ذلك، للأسف، بدلاً من التوحد، فإننا نسعى للفصل ونعطي الأولوية لمصالحنا الفردية على المصالح الجماعية للعالم. وأعتقد أن هذه السياسات ستؤدي بالفعل إلى تقويض السلام والأمن في العالم.

واليهود سيجتمعون معاً للدفاع عنها سوية ككيان واحد. علاوة على ذلك، كان لكل جماعة الحق في حل مشاكلها الداخلية وفقاً لمعتقداتها وعاداتها. ويشهد التاريخ على حقيقة أن رسول الإسلام ﷺ قد دعم كل جانب من جوانب هذا الاتفاق.

كمهاجرين، سعى المسلمون لخدمة مجتمعهم الجديد واحترام حقوق جميع مواطني المدينة المنورة، لقد كان هذا مثلاً بارزاً على الاندماج الناجح ومظهرًا لمجتمع مسلم ومتسامح ومتعدد الثقافات. استندت معاهدة المدينة إلى تعاليم القرآن الكريم بصورة مباشرة، على سبيل المثال تقول الآية ٩١ من سورة النحل من القرآن الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾

وهكذا، حدد القرآن الكريم ثلاثة مستويات من التعامل مع الآخرين ومع المجتمعات الأخرى. المستوى الأول والأدنى هو العدالة، حيث يدعو القرآن الكريم إلى ضرورة معاملة الجميع بإنصاف وعدالة، وتم تحديد معايير العدالة التي يتطلبها الإسلام في الآية ١٣٦ من سورة النساء من

بين الشعوب. علاوة على ذلك، يجب أن نوحّد جهودنا لإنهاء جميع أشكال التطرف والضغائن، سواء كانت دينية أو عنصرية أو من أي نوع آخر.

وحيث إنه من الواضح أن الشعوب تعاني وأن زعماءها لا يحمون حقوقها، فإن تلك المنظمات الدولية التي تأسست من أجل الحفاظ على سلام العالم، لاسيما الأمم المتحدة، يجب أن تمارس ضغوطاً قانونية ملائمة من أجل الدفاع عن حقوق المواطنين الملتزمين بالقانون ودفع عجلة العدالة.

أما مبدأ إحلال السلام العالمي بين الإسلام الحقيقي ومسلمي اليوم بالنسبة للإسلام، فقد تتساءلون عما يمكن أن يعلّمنا عن إحلال السلام في العالم، بينما يتمركز عدم الاستقرار والصراعات في السنوات الأخيرة في البلدان الإسلامية؟! إلا أن الحال المؤسفة لتلك الدول مَرَجِعُهَا إلى أنها ابتعدت عن التعاليم الحقيقية للإسلام.

للحصول على صورة دقيقة للحكم الإسلامي والقيادة الإسلامية، يجب أن ننظر إلى عصر مؤسس الإسلام، الرسول الأكرم محمد ﷺ. بعد أن هاجر النبي الكريم ﷺ إلى المدينة المنورة، عقد معاهدة مع اليهود، كان على المواطنين المسلمين واليهود بموجبها أن يعيشوا معاً بسلام وبروح من المواصاة المتبادلة والتسامح والمساواة.

أثبتت هذه المعاهدة أنها ميثاق رائع لحقوق الإنسان والحكم وضمان السلام بين الجماعات المختلفة التي تعيش في المدينة المنورة. وفقاً لشروطها، فإن جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم أو عرقهم، ملزمون باحترام حقوق بعضهم البعض، وتعد حرية المعتقد وحرية الضمير حجر الزاوية في تلك المعاهدة.

لقد شكلت الوحدة الجزء الأساسي من هذه الاتفاقية، بحيث إذا تم مهاجمة المدينة أو تهديدها، فإن المسلمين



القرآن الكريم، والتي تنص على:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

وبالتالي، فوفقاً للقرآن، تتطلب العدالة من المرء أن يكون مستعداً للإدلاء بشهادته حتى ضد نفسه وأحبائه من أجل حماية الحقيقة وإظهارها. المستوى الثاني من التعامل الذي يدعو إليه القرآن الكريم هو أن الإنسان لا يجب أن يكون عادلاً فحسب، بل يجب أن يتجاوز ذلك إلى «الإحسان إلى الآخرين» من خلال إظهار الكرم والمغفرة. كما ذكرت سابقاً، يعلمنا القرآن الكريم أنه بمجرد أن تنجح في كَفِّ أمة معتدية عن إحقاق المزيد من الضرر، يجب ألا تسعى للانتقام منها أو فرض التضييقات عليها، بل، يجب أن تسعى لمساعدتها على بناء اقتصادها وبنيتها التحتية. وحيث إن ذلك سيساعدها فإنه سيساعدكم أيضاً على المدى الطويل. إذا تم تمكين تلك البلدان، التي كانت مركزاً للحرب أو الانقسام، من الازدهار اقتصادياً، فستوقف عن إضمار مشاعر الإحباط أو الكراهية تجاه البلدان الأخرى ولن يضطر شعبها إلى الهجرة.

هذه هي الحكمة التي تقوم عليها التعاليم الإسلامية المتمثلة في الذهاب إلى ما هو أبعد من العدالة الأولية وإظهار المواساة والرحمة. فالمستوى الثالث من التعامل في القرآن الكريم إنما هو معاملة الآخرين بالطريقة نفسها التي تعامل بها الأم طفلها، وهو أعلى شكل من أشكال الحب الخالص، حيث يُعطى الحب دون أي توقعات للجزاء أو المكافأة. ليس من السهل التعامل مع الآخرين بهذه الروح المحسنة، لكن هذا ما ينبغي أن يكون عليه طموحنا الدائم. في نهاية المطاف، لتحقيق السلام، سواء في الدول الإسلامية أو على المستوى الدولي الأوسع، من الضروري، على أقل تقدير، تلبية متطلبات العدالة من قِبَل الحكومات حتى يتم منح جميع الناس حقوقهم المستحقة، وحتى تفسح المصالح الشخصية الأنانية المجال لما هو عادل وصائب. علاوة على ذلك، يجب على المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، أن تعامل جميع الدول على قدم المساواة، بدلاً من الخضوع لإرادة بعض القوى. هذه هي وسيلة السلام، وهذه هي خريطة الطريق إلى عالم أفضل.

سواء في الدول الإسلامية أو على المستوى الدولي الأوسع، من الضروري، على أقل تقدير، تلبية متطلبات العدالة من قِبَل الحكومات حتى يتم منح جميع الناس حقوقهم المستحقة، وحتى تفسح المصالح الشخصية الأنانية المجال لما هو عادل وصائب. علاوة على ذلك، يجب على المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، أن تعامل جميع الدول على قدم المساواة، بدلاً من الخضوع لإرادة بعض القوى. هذه هي وسيلة السلام، وهذه هي خريطة الطريق إلى عالم أفضل.



مشهد عام للمنتدى

البشر مثلها من قبل، والتي من المحال احتواؤها. وفقاً لبعض التقديرات، فإن آثار الحرب النووية يمكن أن تصل إلى ٩٠٪ من العالم. علاوة على ذلك، إذا كانت هناك حرب نووية، فلن ندمر عالم اليوم فحسب، بل سنترك وراءنا أيضاً درباً دائماً من الدمار والبؤس لأجيالنا المقبلة. وبالتالي، يجب أن نتوقف ونتأمل في عواقب أفعالنا. يجب ألا نعتبر أي مشكلة أو نزاع، سواء داخل البلد أو على المستوى الدولي، غير ذي أهمية، سواء كنا نتعامل مع القضايا الاقتصادية، أو الهجرة أو أية أزمة أخرى، يجب أن نظهر التسامح ونسعى لكسر الحواجز التي تفرقنا. يجب أن نستخدم كل طاقاتنا وإمكاناتنا لتحقيق السلام من خلال السعي لإنهاء كافة الصراعات ودياً، من خلال الحوار والحل الوسط المتبادل والوفاء بحقوق بعضنا البعض. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمكننا من القيام بذلك، آمين.

بهذه الكلمات، أود أن أشكر جميع ضيوفنا على الانضمام إلينا هنا هذا المساء. شكراً جزيلاً.

قلبي أن يمكن السلام الحقيقي من الانبثاق، وأن تحل محل ظلال الحرب والصراع الطويلة التي تحوم فوقنا، سماء زرقاء من السلام والازدهار. أدعو الله أن ينتهي الإحباط والحرمان الذي أصاب حياة عدد لا يحصى من الناس وأدكى الحروب والمظالم المدمرة في جميع أنحاء العالم. ثم، بدلاً من السعي للسيطرة على الآخرين ونهب حقوقهم الخاصة، أدعو الله أن ترى الأمم وقادتها فائدة أداء حقوقهم تجاه بعضهم البعض بدلاً من إلقاء اللوم حول مشاكل العالم على أديان معينة أو أشخاص ينتمون إلى عرقيات معينة. أدعو الله أن نظهر التسامح تجاه معتقدات وعادات بعضنا البعض ونقدّر التنوع داخل مجتمعاتنا. أدعو الله أن نتكاتف لرؤية الأفضل في الإنسانية وأن نستخدم نقاط قوة ومهارات بعضنا لبناء عالم أفضل لأطفالنا ولتحقيق السلام الدائم في المجتمع. بالتأكيد، البدائل لا تحتل التفكير. نقلت آنفاً عن العديد من الخبراء الذين حذروا من الحرب النووية وسباق التسلح العالمي المتصاعد. إن هذه المقالات، وغيرها الكثير، تعطي أهمية للاعتقاد بأن العالم يتجه نحو كارثة فادحة، لم يرَ



أَرْهَازُ الرَّبِّيعِ تَنْهَتْخُ فِي نِيُوزِيلَنْدَا

عبادة بربوش، المملكة المتحدة

يا لائمي، مهالا!

قبل الاستفاضة والاسترسال، وتصحيحا لما قد ينشأ في صدور البعض من تساؤل واستنكار لإفراد مقال يراه تمجيدا لامرأة غير مسلمة ربما لم تفعل ما فعلت إلا لدواع سياسية طارئة، وبهذا لا تستحق الإشادة إلا من باب الحنكة السياسية والقيادية لا أكثر! ينبغي إدراك أمر بديهي، وهو أن صاحب المعروف لا يأسر بمعرفه إلا قلب الحر ذي الفطرة السعيدة، ومن هذا المنطلق وصانا الله تعالى في مناسبات شتى بشكر صاحب الصنيع الجميل، وأعلن عز وجل مبينا: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، هذا من حيث المبدأ. ولهذا رأينا النبي الخاتم ﷺ لم يتوان عن شكر صنيع النجاشي حتى وقت كان على النصرانية، فقال ﷺ بحقه: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد».. وأرسى حضرته ﷺ بذلك مبدأ إنسانيا عاما ملخصه أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لا يوطن نفسه على الاعتراف بجميل أخيه، أنى له أن يشكر على الآلاء خالقه وبارئه؟! فهذا مثل ذلك، فقف أيها اللائم عند منتهاك.

من أقوال الساسة وأفعالهم ما قد يثير إعجاب المحيطين فيخطف الأضواء ويملك القلوب، من هنا تنشأ الكاريزما ويولد الأبطال، فالبطل في التاريخ الإنساني الطويل هو ابن موقف إيجابي مشهود.



وقد خطفت رئيسة وزراء نيوزيلندا «جاسندا أردن» الأضواء بالفعل على مسرح السياسة العالمية مؤخرا، وذلك من خلال ردة فعلها بعد الهجوم العاشم الذي قام به مسلح يتبنى فكرة تفوق العرق الأبيض على المصلين أثناء تأديتهم صلاة الجمعة في مدينة «كرايست تشرش» أي كنيسة المسيح، ذلك الحادث الذي استشهد فيه خمسون شخصا وجرح أربعون آخرون. وقد سجلت تلك المرأة، التي وصفها بعض المعجبين بالمرأة الحديدية، حضورا مؤثرا مباشرة عقب الاعتداء حيث أبدت تعاطفا شديدا تجاه الضحايا وذويهم وظهرت على الشاشة في مناسبتين مرتدية الحجاب الإسلامي. كما نشرت وسائل الإعلام العالمية صورها وهي تُرَبِّت على أكتاف البعض وتعانقهم معزية إياهم لفقدان أقرانهم خلال المجزرة العنيفة.

موقعها كرئيسة للوزراء، فقد مارست سلطتها واستخدمت صلاحياتها كأفضل ما يكون، بتصرف جلالتي.

أما عن المستوى الجمالي فقد بدا جليا من خلال سرعتها الفائقة في التعامل مع الحدث وإبداء تعاطفها مع أسر الضحايا حنكته في مواسة مواطنيها المسلمين الذين يشكلون أقلية بنسبة ١٪ من السكان. وهذه النسبة الصغيرة غالبا لا تحظى بهذه التغطية الإعلامية وبهذا الاهتمام في بقاع أخرى. وفي لفنة خاصة منها واحتراما للمشاعر الإسلامية فقد ظهرت في مناسبتين مرتدية الحجاب وذلك خلال تأديتها للتعازي وخلال مراسم تشييع الضحايا حيث قرأت في كلمتها حديث المصطفى وذكرت بلسان عربي ذي لكمة نيوزيلندية الصلاة على النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) وقرأت ترجمة الحديث النبوي الشريف: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».. ثم صرحت قائلة: «إن نيوزيلندا تشارككم أحزانكم، نحن معكم، نحن أمة واحدة».

لأن الرعاية على دين ملوكهم

المواقف التي اتخذتها «جاسندا» تركت آثارها الطيبة في نفوس مواطني بلدها رجالا ونساء صغارا وكبارا، وتجلت تلك الآثار

الزهور.. أرق لغة عبرت عن التضامن والمواسة



وتصحيحا لما قد ينشأ في صدور البعض من تساؤل واستنكار لإفراد مقال يراه تمجيذا لامرأة غير مسلمة ربما لم تفعل ما فعلت إلا لدواع سياسية طارئة... ينبغي إدراك أمر بديهي، وهو أن صاحب المعروف لا يأسر بمعرفه إلا قلب الحر ذي الفطرة السعيدة، ومن هذا المنطلق وصانا الله تعالى في مناسبات شتى بشكر صاحب الصنيع الجميل..

الحزم والإنسانية، ومواقف جلالتي وجمالية

المرأة الحديدية، كما بات يلقبها البعض، لم تتوقف في مسيرتها الإنسانية عند هذا الحد بل أدانت مجرم في تصريحاتها الأفكار العنصرية التي تروج لما نادى به مرتكب الجريمة من تفوق العرق الأبيض. وصرحت أن منفذ الهجوم ليس منا وتبرأت منه ومن عمله الشنيع. وفي إشارة أدبية بليغة عرضت «جاسندا» بالمجرم مترفعة عن البوح باسمه مشيرة إلى أنه سعى إلى نبيل مآرب في نفسه بارتكابه هذه الفعلة الإرهابية بل وأدائه ناعته إياه بالمجرم والمتطرف والإرهابي، والذي سيظل نكرة في كلمتها (أي لن تُصرح باسمه). ويرى المراقبون أنها بهذه اللفنة الحكيمة حالت دون السفاح وأهدافه الشريرة التي منها اكتساب الشهرة والترويج لأعمال إرهابية مشاهمة على نطاق واسع. كما أنها لم تدخر وسعا ولم تضيع وقتا وبمبادرة مشكورة منها في البرلمان شهدت قوانين البلاد تدابير جديدة بخصوص حيازة الأسلحة النارية حيث تم حضر الأسلحة النصف الآلية والبنادق. وأكدت أن الحكومة ستقدم الدعم المالي للأسر التي فقدت من يعولها إلى جانب تقديم تسهيلات أخرى. بهذا قامت تلك الزعيمة بما يتوجب عليها فعلة من

بات من الواضح أن يوصف الهجوم بأنه إرهابي، وكان هذا التصريح بمثابة الصفعة على وجه الإعلام الغربي الذي يكيل بمكيالين.... فبتصريحها المذكور لقنت وسائل الإعلام الغربية درسا قاسيا عن المصادقية في تأدية الأمانة الصحفية وتغطية الحدث بعين عادلة وبمشاعر إنسانية.

إياه تارة بالطفل الملائكي الذي تحول إلى متطرف يميني، وتارة أخرى بالرجل المجنون، في إشارة خبيثة إلى عبثية التوقف عند الحادث وأن المجرم غير مسؤول عن أفعاله. فبتصريحها المذكور لقنت وسائل الإعلام الغربية درسا قاسيا عن المصادقية في تأدية الأمانة الصحفية وتغطية الحدث بعين عادلة وبمشاعر إنسانية.

وفي الوقت الذي تعصف فيه بالعالم موجات العداء تجاه كل ما هو إسلامي برعاية الآلة الإعلامية الغربية، فيما بات يعرف بـ «الإسلاموفوبيا» أي الخوف المرضي من الإسلام والمسلمين، والذي تعدى مجرد كونه خوفا مرضيا إلى تحوُّف عدائي، واتخذ صورا شتى تعبر كلها عن ذلك العداء، كان من أبرزها حظر ارتداء الحجاب الإسلامي على النساء المسلمات المقيمات في دول الغرب، نرى مفارقة عجيبة تمثلت في ارتداء «جَسَندا» للحجاب الإسلامي نفسه المحظور على المستوى الحكومي في كثير من دول الغرب. أهل السياسة الغربيون تقض مضاجعهم معضلة دمج المهاجرين من الشرق عموما والمسلمين خصوصا في المجتمعات الغربية، وبين الحين والحين تمارس بعض الحكومات أساليب تعسفية في سبيل الدمج المرئجي، ولكن هيهات!

الطبية في صور شتى، حيث ظهرت بعض النسوة اللاتي رافقنها في جولتها في مدن نيوزيلندية وهن مرتديات الحجاب احتراما للمشاعر الدينية الإسلامية التي أبدتها زعيمتهن في مشهد تضامني جد مؤثر. ولم يتوقف صدى تأثيرها على أبناء شعبها عند هذا الحد، بل إن الشارع النيوزيلندي بشكل عام تضامن مع المسلمين واصطف المواطنين من غير المسلمين أمام المساجد ممثلين دروعا بشرية لحماية المسلمين أثناء تأديتهم للصلاة. وقام أبناء القبائل الأصلية في البلاد بمراسم شعبية تقليدية معبرين عن تضامنهم وتعاطفهم مع المسلمين. ولم يتوقف الأثر الإيجابي عند هذا الحد بل تأثر بلمستها الإنسانية زعماء العصابات وقدموا تعازيهم وتضامنهم للمسلمين.

ولم تتوقف مواقف قيادتها الحكيمة عند هذا الحد بل وتوجيه منها بُث أذان صلاة الجمعة عبر التلفزيون المحلي لأول مرة في تاريخ البلاد. وقد أثارت بصنعها الإنساني المنقطع النظير غضب اليمين المتطرف إلى درجة أنها هُددت بالقتل عبر تغريدات مختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل: «أنت التالية» أي أتى دورك، الآن قد تُقتلين.. ولكنها لم تكترث لذلك، وأصررت على إبراز اللحمية والتماسك بين أفراد المجتمع ومحق العنصرية والتطرف محقا باتا.

رياح «جاسندا» وسفن الإعلام الغربي

بغض النظر عن الدوافع الكامنة وراء منفذ وتنفيذ الجريمة، إلا أن من الملاحظ أن رياح ردود الأفعال أتت بما لا تشتهي سفن الآلة الإعلامية الغربية وأساطيلها.. ففي اليوم التالي للحادث أدلت «جاسندا» بتصريحاتها للصحفيين قائلة أنه بات من الواضح أن يوصف الهجوم بأنه إرهابي، وكان هذا التصريح بمثابة الصفعة على وجه الإعلام الغربي الذي يكيل بمكيالين، والذي أشار إلى منفذ الجريمة داعيا

لكن في الوقت نفسه أعلنت بعض الجماعات المتطرفة أنها ستنتقم، وهذا أمر مستنكر جداً، إذ سيؤدي إلى استمرار العداوات. نسأل الله تعالى أن تنقرض الجماعات المتطرفة في المسلمين، وينتشر في العالم التعليم الحقيقي الجميل للإسلام، وأن يوفق الله غالبية المسلمين بل كلهم للإيمان بإمام الزمان، لكي يتمكنوا من نشر التعليم الحقيقي الجميل للإسلام في العالم متحدين».

قبيل شهر الربيع

من المفارقات أن الجريمة الإرهابية المذكورة وقعت في أواخر شهر مارس، ليغلق الشهر سجله على مأساة دامية. وكما يحل الربيع بعد أشهر الشتاء القارس، كذلك حل أول أشهر الربيع المناخي في نصف الكرة الأرضية الواقع شمال خط الاستواء.. يا لها من مفارقة لطيفة! نعم، إنها قد لا تعدو مجرد انطباع حالم، ولكن القلب يطمئن لها



«جاسندا أردن» تواسي وتعزي أسر الضحايا

ويحدوه الأمل في أن تكون مأساة نيوزيلندا باعثة على يقظة العالم من سباته الشتوي، لا سيما الغرب بساسته وإعلامه. وأخيراً وليس آخراً نود أن نشكر نيوزيلندا لتعليمها العالم معنى الحب واحترام كرامة الانسان بغض النظر عن الانتماء الديني والعرقي واللوني. ونود ذكر موقف نبيل آخر لهذه المرأة المثالية حين طلب إليها شاب مسلم أن تعتنق الإسلام فردت قائلة:

Islam teaches Humanity and I think I have it.

« الإسلام يعلم خدمة الإنسانية وأرى أنني أعمل بمقتضى تعليمه» يا لها من إجابة حكيمة. أولم يعلمنا المصطفى ﷺ ذلك حين قال: «الدين المعاملة»!؟

أفلا يتعلم الغرب من نيوزيلندا كيف يدمج المهاجرين؟!

وما كان لحدث عالمي أن يمر مرور الكرام تحت أنظار القيادة الروحية الحكيمة لجماعة المؤمنين حيث أثنى حضرة أمير المؤمنين مرزا مسرور أحمد (أيده الله بنصره العزيز) على رئيسة الوزراء في خطبة الجمعة التالية للحدث وقال:

«قد أمرت بنشر بيان صحفي من قبل الجماعة الأحمديّة لاستنكار هذا الحدث البشع، الذي ذهب ضحيته كثير من الأبرياء، واستشهدوا، تعمّدهم الله بواسع رحمته، وألم ذويهم الصبر.

فالأخلاق السامية جداً التي أبدتها الحكومة النيوزيلندية وخاصة رئيسة الوزراء التي أدت حق تأدية الواجبات، فهي عديمة المثال. وليت الحكومات الإسلامية أيضاً تتعلم منها الدرس، وتؤدي دوراً في القضاء على العداة الديني. والشعبُ هناك أيضاً أيّد الحكومة، وأعلنت الإذاعة والتلفزة أنها ستبث الأذان

يوم الجمعة لإظهار المواسة مع المسلمين. كما أعلنت السيدات المسيحيات أنهن سيغطين رؤسهن إظهاراً للتضامن مع المسلمات. نسأل الله تعالى أن يتقبل منهم هذه الحسنات ويوفّقهم لمعرفة الصدق والحق أيضاً، فالذين استشهدوا في المسجد قد جادوا بحياتهم لهدف نبيل وإحرازاً للحسنة حيث قُتلوا خلال مساعدتهم للآخرين، رحمهم الله تعالى. وأبدي أقاربهم أيضاً صبراً غير عادي، فقد نُشرت مقابلةً لسيدة قد استشهد زوجها وابنتها البالغ من العمر ٢١ سنة وأبدت صبراً غير عادي. باختصار كان الحدث بشعاً ومؤسفاً جداً، وأظهر المسلمون هناك صبراً عظيماً. وهذا ما يُتوقع من المسلم،



هل قال المسيح الموعود عليه السلام بوجود كائنات على سطح الشمس والقمر؟

تميم أبو دقة

عندهم ومشهودا؛ لأنهم يعتقدون بأن الشمس والقمر هي من ذوات الأرواح، وهذه الأرواح في التناسخ تنقسم إلى ما هو أدنى ويظهر ذلك عند اتصالها بجسد أدنى، ثم قد تترقى وتتصل بجسد أعلى بعد ذلك. فإذا كان الأمر كذلك، فإن من الواجب على الهندوس الإيمان بالانشقاق الدائم للشمس والقمر لأن روحهما لا بد أن تتعرض للتناسخ وفق اعتقادهم! فهكذا يتفق العلم ومعتقداتهم - رغم بطلانها- مع هذه المعجزة، ويصبح الاعتراض عليها عبثا.

ففيما يتعلق بالجانب العلمي، فإن حضرته قد قدم مسألة كائنات الشمس والقمر كنظرية لها وزنها كانت ولا زالت قائمة بل أصبحت أكثر قوة في وقتنا الحالي. أما فيما يتعلق بالمعتقدات فإن الهندوس خاصة ينبغي ألا يعترضوا على الانشقاق وفقا لمعتقدهم، رغم بطلانه، ولكن من باب إلزامهم بما يؤمنون. فهذان الأمران أوجبا أن يطرح حضرته هذه المسألة ردا عليهم.

ما قاله حضرته هو أن البحوث العلمية الحديثة تقول بذلك - وهي تقول بذلك بالفعل كما سنرى - وقال هذا في ردِّ تفصيلي على الاعتراض من قبل أحد الهندوس على أن معجزة انشقاق القمر التي ذكرها القرآن الكريم لا أصل لها وهي تناقض العلم وقوانين الطبيعة. فبيّن أن وجود هذه الكائنات التي يقول بها العلم يؤكد حدوث نوع أدنى من الانشقاق والاتصال يحدث باستمرار على سطح الشمس والقمر، وهذا الانشقاق يحدث بنشوء هذه الكائنات وانفصالها عن الجرم ثم بعد ذلك موتها واتصالها به من جديد. فإن كان الأمر كذلك، فما الذي يمنع أن يظهر انشقاقٌ أعظم يكون مشهودا بصورة أكبر، بناء على ذلك، من الناحية المادية.

العقيدة الهندوسية

ترى أن الانشقاق العظيم للقمر ينبغي أن يكون واجبا

أما الأدلة القاطعة على حدوث الانشقاق فقد ساقها حضرته في كتابه الذي طرح فيه هذه المسألة هو "كحل لعيون الآريا"، ومنها التواتر وعدم اعتراض الصحابة والمعتضين على حدٍ سواء في حينه عندما سجلها القرآن الكريم.... وعلى رأس هذه الأدلة على بطلان اعتراضهم على حدوث الانشقاق هو أن ادعاء الإحاطة بقوانين الطبيعة ليس إلا عبثاً غير علمي بل هو مذهب الجهلة والحمقى.

التواتر وعدم الاعتراض

وفيما يتعلق بالنظرية العلمية لوجود كائنات على الشمس والقمر، فسواء ثبتت أم لم تثبت، فقد قدمها حضرته كدليل في الرد على الادعاء بأن العلم لا يقبل بالانشقاق ثم الاتصال وفق قولهم. ولم يكن هذا هو دليله الوحيد أو القاطع على حقيقة حدوث الانشقاق، بل هذا كان دليلاً مسانداً ورداً فقط على القول بأنه حادثة لا يقبلها العلم وتخالف قوانين الطبيعة.

أما الأدلة القاطعة على حدوث الانشقاق فقد ساقها حضرته في كتابه الذي طرح فيه هذه المسألة هو "كحل لعيون الآريا"، ومنها التواتر وعدم اعتراض الصحابة والمعتضين على حدٍ سواء في حينه عندما سجلها القرآن الكريم. ومنها أن بعض الشعوب بما فيهم الهنود يذكرون في تاريخهم بأن حادثة كهذه قد حدثت ورأوها في ذلك التاريخ. ومنها أن القانون الطبيعي يتضمن أيضاً حدوث التغييرات والحركات على سطح الأرض وأي كوكب آخر أيضاً كالزلازل والانشقاقات الناجمة عنها والتي تؤثر أحياناً بشدة على اليابسة ولكنها لا تُحَلَّ بالقانون الطبيعي بل هي جزء منه. وعلى رأس هذه الأدلة على بطلان اعتراضهم على حدوث الانشقاق هو أن ادعاء الإحاطة بقوانين الطبيعة

ليس إلا عبثاً غير علمي بل هو مذهب الجهلة والحمقى.

فمما قاله حضرته في هذا السياق:

"وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن يفهم القراء بقراءة ما كتبناه في المقدمة- عن البحث في قانون الطبيعة- أن انشقاق القمر ليس مستبعداً في الحقيقة عقلياً كما يظنه أشباه الحكماء؛ فإلى الآن لم يتمكن أحدٌ من الإحاطة بخواص الشمس والقمر، ولم يثبت أن الله تعالى قد تخلّى عن هذه الأشياء نهائياً بعد خلقها. وأن هذه الأشياء تتمرد عليه الآن. كلا بل إن يدي الله سبحانه وتعالى مبسوطتان على الدوام للمحو والإثبات، وهو يفعل ما يشاء بقدراته غير المنتهية التي لا حصر لها. والواضح أن عدم العلم بشيء لا يستلزم عدم وجوده. فما دامت الكرة الأرضية تتصف بخاصية الزلازل والانشقاق والاتصال؛ إذ قد انقلبت الأرض في الأزمنة الغابرة على مسافة مئات الأميال نتيجة الانشقاق، كما يلاحظ ظهور مثل هذه الأحداث الآن أيضاً، وهذه الأحداث لا تؤثر في دورانها أيما تأثير، فلماذا يثار التعجب في أحداث القمر؟ أليس من المحتمل أن يكون الله الحكيم قد أودعه ميزان الانشقاق والاتصال كليهما؟ ويكون ظهورهما مرتبطاً بموعد معين. ويكون ذلك الموعد في الإرادة الأزلية وقتاً طلبت فيه من النبي هذه المعجزة؟" (١)

طرح آخر

ثم يقول حضرته أن الأمر أيضا يمكن أن يكون من قبيل الكشف، ولم يكن انشقاقا ماديا، رغم أنه ليس هنالك ما يمنع من ذلك:

”كما من الممكن أن تكون القوة القدسية للنبي ﷺ قد وهبت للمشاهدين عيوننا كشفية بحيث أحضر أمامهم مشهد الانشقاق الذي سيحدث قرب القيامة. لأنه من الثابت المتحقق أن قوى المقربين الكشفية، تؤثر بسبب قوتها الكبيرة في الآخرين أيضا. والأمثلة على ذلك موجودة بكثرة عند أصحاب المكاشفات. فبعض الأكابر أظهروا وجودهم في بلدان مختلفة وأماكن مختلفة في آن واحد بإذن الله.“^(٢)

التسمية العلمية للكائنات الحية وحيدة الخلية

أما ما يتعلق بالنظرية العلمية لوجود مخلوقات من نباتات وحيوانات على سطح القمر والشمس فقد استخدمها حضرته كما قلنا سابقا للتدليل على إمكانية الانشقاق الأدنى علميا نظرا إلى أن هذه المخلوقات تحيا وتموت، وحياتها بمنزلة انشقاق وموتها بمنزلة الاتصال من جديد، إذ قال:

”وهنا نقول أيضا إن البحوث العلمية المعاصرة تشهد على أن انشقاق القمر لم يحدث مرة واحدة فقط، بل إن الاتصال والانشقاق جاريان في الشمس والقمر باستمرار، لأن العلوم المعاصرة تبدي رأيها المحكم بأن الشمس والقمر عامرتان بالحيوانات والنباتات بأنواع مختلفة من الحياة كما هي الأرض.

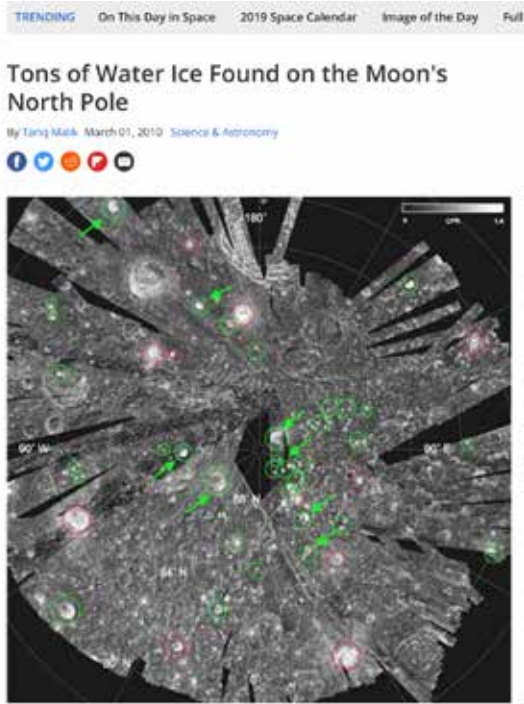
وهذا الأمر يُثبت الانشقاق والاتصال للقمر، لأن من الواضح جدا أن الحيوانات والنباتات وغيرها تتخذ

جسمها من مادة الكوكب نفسه الذي تكون عليه، وليس صحيحا أن تلك المادة تنقل إليها بالعجلات والمركبات من كوكب آخر. الآن حين لم نجد بداً من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من حيوانات وهي تتحرك بإرادتها وتتولد بانتظام، فإن مادة جسمها هي نفس التي كانت تتصل بجرم القمر؛ فهذا يستلزم الإقرار بأن جرم القمر يلزمه الانشقاق دوماً. ثم يموت هذه الحيوانات يلزم الاتصال أيضا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وأن بل في الشمس أيضا. وإن مثلا عظيما لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام العلماء يُقرون بأنفسهم بنموذج أصغر مما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؛ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق العلماء أيضا أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في جرمي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سلّم بكون هاتين الكرتين عامرتين بالحياة“^(٣) ومن العجيب أن حضرته عليه الصلاة والسلام كان مطلعاً على آخر ما توصل إليه العلم في ذلك الوقت، بل وعلى أدق تفاصيله، عندما كان الاطلاع على هذه التفاصيل شبه مستحيل لقلة انتشار المجالات العلمية والمراجع في حينه. ولكن كتاباته تُبين أنه كان دائما مواكبا بصورة مذهلة لآخر ما توصل إليه العلم. والعجيب أيضا أن نظرية وجود كائنات حية على سطح القمر والشمس كانت مجرد رأي له كثير من المعارضين في ذلك الوقت، بينما اكتسب الآن قوة كبيرة ومالت إليه البحوث العلمية الحديثة بشدة وهذا ما أوردته المصادر المتنوعة والبحوث الحديثة.

وقول حضرته بوجود حيوانات إنما يعني كائنات حية وحيدة الخلية أو ما هو أعقد منها بقليل، وتسميتها الصحيحة هي

وقول حضرته بوجود حيوانات إنما يعني كائنات حية وحيدة الخلية أو ما هو أعقد منها بقليل، وتسميتها الصحيحة هي الحيوانات وفقا للغة وبخاصة اللغة العلمية، كما تسمى مثلا الحيوانات المنوية بالحيوانات. أما النباتات فالبكتيريا تصنف علميا على أنها نباتات، وهذا لأنها لا تحتوي على نواة كما هي الكائنات وحيدة الخلية الأخرى التي تصنف بالحيوانات. فتميز هذه الكائنات من قبل حضرته ووصفها بالحيوانات والنباتات يدل على مدى سعة معلوماته.

اضغط للوصول إلى الموقع



امسح للوصول إلى الموقع

الحيوانات وفقا للغة وبخاصة اللغة العلمية، كما تسمى مثلا الحيوانات المنوية بالحيوانات. أما النباتات فالبكتيريا تصنف علميا على أنها نباتات، وهذا لأنها لا تحتوي على نواة كما هي الكائنات وحيدة الخلية الأخرى التي تصنف بالحيوانات. فتميز هذه الكائنات من قبل حضرته ووصفها بالحيوانات والنباتات يدل على مدى سعة معلوماته.

أما ما الذي يقوله العلم حيال ذلك؟

تقليديا كان يعتقد بأن وجود الحياة مرتبط بوجود الماء في أي جرم أو كوكب، ثم إذا كانت الحياة أكثر تعقيدا فلا بد من وجود الغلاف الجوي والأكسجين. لذلك كان تركيز العلماء على العثور على الماء ليبدأوا بعد ذلك اختبار الحياة ونوعيتها ومدى تطورها على أي جرم أو كوكب.

ومؤخرا، فقد تم تأكيد وجود الجليد على القمر، بل وكميات كبيرة منه وخاصة في القطب الشمالي منه، كما تؤكد الصور الفضائية. وهناك تفاصيل حول ذلك على الرابط التالي، إذ تؤكد وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ذلك دون أدنى مجال للشك:



وعثر العلماء أيضا على جرثومة سميت "لوقا" تتواجد قرب البراكين وفي المياه الحارة. وتحدّث العلماء أيضا عن إمكانية وجود كائنات في الشمس أيضا، وهذا رابط لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)

وهكذا فقد ثبت حديثا أن هنالك أشكالا من الحياة تنشأ في ظروف لا ماء فيها ولا أكسجين، بل إن أصل الحياة على الأرض إنما نشأت في بيئة كهذه البيئة، حيث إن بداية تشكل الخلق كان في البراكين الملتهبة. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾^(٤) أي أن بداية الخلق كانت للجان التي تعني هنا الكائنات الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة، والتي خلقها الله تعالى من النار، ثم بعد ذلك بدأت عملية تطوير خلق الإنسان في الطين بعد تشكيل هذه الخلايا والكائنات الأولية.

وباختصار، فإن حضرته عندما تحدث عن حيوانات ونباتات لم يقصد أبدا أن على الشمس أشجارا وحيوانات تسير على أربع كمثّل الحيوانات والنباتات ذات البنية المعقدة المتواجدة على الأرض، وكان كلامه علميا دقيقا، ووظّفه في الدفاع عن الإسلام وفي التأكيد على صدق معجزاته وحقيقتها.

١، ٢ و ٣ (كحل لعيون الأريا)

٤. (الحجر ٢٧-٢٨)

ووجود الجليد يعني أنه لا بد أن يكون هنالك نوع من الحياة هناك، وإن لم تكن معلومة. فقد تبين أن هنالك أنواع من البكتيريا تتواجد في الجليد ودرجات التجمد العالية، وهي التي تعمل على إفساد الأطعمة، وإن كانت مجمّدة، وذلك عندما تخزن لفترة طويلة.

أما فيما يتعلق بالحياة على الشمس، فقد تغيّرت الفكرة التقليدية عن ارتباط الحياة بالمياه والجليد والأكسجين فقط لتجزم بوجود الحياة، وأثبتت الدراسات أن أصل الحياة بدأ في البراكين الملتهبة ثم بعد ذلك كان دور الماء والطين، وعثر العلماء أيضا على جرثومة سميت "لوقا" تتواجد قرب البراكين وفي المياه الحارة. وتحدّث العلماء أيضا عن إمكانية وجود كائنات في الشمس أيضا، وهذا رابط لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) والذي هو عدد لمجلة ناسا عدد ١٤ نوفمبر ٢٠١٣، وهو ليس المصدر الوحيد بل هناك عديد من المقالات وأوراق البحث والنقاش.

اضغط للوصول إلى الموقع



امسح للوصول إلى الموقع



فَلَيْ ضَلِيلٌ .. إِنَّمَا يَهْوَاكَ

الداعية: أويس أحمد نصير - باكستان

لِلرُّوحِ ذَنْبٌ قَدْ يُعِيقُ شِفَاكَ
وَكَأَكْلِ أَبْكِي وَلَا أَتَاكَ
يَرْجُو وَيَسْأَلُ فِي الدُّعَاءِ رِضَاكَ
مَنْ يَا حَبِيبِي لِلضَّلِيلِ سَوَاكَ؟!
فَمَنْ الَّذِي سَيُعِينُنِي إِلَّاكَ؟!
وَأَعِنْ ضَرِيرًا يَرْجِي يُنَاكَ
كَيْلَا أَنَالَ خَسَارَةً وَهَلَاكَ
لَكَ أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا لِمَنْ عَادَاكَ
وَجَمِيعُ هَمِّي أَنِّي أَلْفَاكَ
فَلَيْ ضَلِيلٌ .. إِنَّمَا يَهْوَاكَ

يَا قَلْبِي لِجُرُوحِ آيْنِ دَوَاكَ؟!
أَشْكُو لِي الرِّحْمَنِ قَلَّةَ حِيلَتِي
عَبْدٌ فَقِيرٌ يَا إِلَهِي خَائِفٌ
فَاعْمُرْ فُؤَادِي بِالْبَقِينِ وَهُجَّتِي
وَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ شَدَّ عَزِيمَتِي
فَتَوَلَّيْنِي وَأَنْرْ بَأُنْسِكَ غُرْبَتِي
وَعَلَى الْمَصَائِبِ كُنْ نَصِيرِي دَائِمًا
وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ جَمِيعَهُ
جَاءَ الْمَسِيحُ فَكُنْتُ مِنْ أَتْبَاعِهِ
قَدْ صِرْتُ فِيكَ مُتِمًّا بَلْ هَائِمًا



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٣٨)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

«ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء»

سمعت اسمه وحضرت إليه وما أن رأيته حتى عرفت فوراً أنه ذلك الرجل الذي أراي الله تعالى إياه في المنام مع النبي صلى الله عليه وآله والذي قال صلى الله عليه وآله عنه: إنه عيسى، وعليك الإيمان به. لم يكن حضرته إلى ذلك الحين قد أعلن عن كونه مسيحاً موعوداً ولم يبدأ أخذ البيعة أيضاً. على أية حال، انضمت إلى صف المؤمنين به منذ ذلك الوقت، ثم بايعته لما كانت البيعة الأولى في لدهيانه، كانت بيعتي في اليوم الثاني وكان رقمي ٦٤. وأول من بايع حضرته المولوي نور الدين ولعل الثاني مير عباس علي.

أقول: الحافظ نور أحمد من الأحمديين القدامى ولقد انتقل إلى قاديان في هذه الأيام وإنه متقدم في السن الآن.

٤٤٣ - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الحافظ نور أحمد اللدهياني أنه لم يكن المسيح الموعود صلى الله عليه وآله قد أعلن عن أي من دعاويه، ولم أكن قد سمعت اسمه، حين أريت في الرؤيا النبي صلى الله عليه وآله وكان معه جماعة من الصحابة الكبار، وكان في هذه الجماعة شخص كانت هيئة ملابسه مختلفة عن هيئة ملابس النبي صلى الله عليه وآله وصحابته، سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا الرجل يا رسول الله؟ فقال: هذا عيسى. وقال: هو يسكن في قاديان، وعليك الإيمان به. وبعد ذلك استيقظت، وطفقت أبحث عن قاديان فأتيت إلى قرية قاديان الواقعة في محافظة لدهيانه إلا أنني لم أعر على هذا الرجل. فلما قدم المسيح الموعود صلى الله عليه وآله إلى لدهيانه،



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله

الفروسية، ولقد رأيته في أوائل عهده ممتطيًا صهوة الحصان، مع أن يده اليمنى كانت ضعيفة نوعًا ما بسبب تعرضها لحادث. كان حضرته يحسن الفروسية وفي أوائل عهد حضرته كان حصان ما يتوفر في بيته دومًا.

الطاعة والتفاني في الخدمة

٤٤٤ - بسم الله الرحمن الرحيم.
حدثني الحافظ نور أحمد الدهيانوي وقال: مرة أتيت إلى قاديان فقال لي حضرته رحمته الله: أريد بعض الأشياء من أمرتسر فاذهب وأحضرها. وعرض عليّ أن أمتطي حصانه وأسافر إلى بطالة إلا أنني اعتذرت قائلاً: سيصعب عليّ الاعتناء به هنالك فمن المستحسن أن أذهب مشياً على الأقدام. فنصحني حضرته قائلاً: يمكنك أن تتركه في بيت ميان عبد الرحيم في بطالة وتأخذه عند عودتك من هناك. قلت: سيدي، من السهل عليّ أن أذهب مشياً على الأقدام، وتوكلت على الله ولدى مروري بمحطة القطار راودتني فكرة الإسراع في إحضار الأغراض لحضرته فركبت القطار وأحضرتها بسرعة.

قال الحافظ نور أحمد: ميان عبد الرحيم المذكور هو والد المولوي محمد حسين البطالوي، وكان يرتبط بحضرته بأواصر طيبة. وأضاف السيد الحافظ: كان المسيح الموعود رحمته الله يحسن



كَنْزُ الْعَلُوقَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم



س: هل تعرف أسماء بعض أعداء المسيح الموعود عليه السلام الذين تنبأ بموتهم، فهلكوا تحقيقاً لنبؤاته؟

ج: هؤلاء الأشقياء كثيرون، ومنهم على سبيل المثال:

١. البانديت الهندوسي ليكهرام البشاوري

كان سليط اللسان وألد أعداء الإسلام، وقد تجاوز كل حدود العداوة والبغض، وكان بذيفاً سبباً للنبي صلى الله عليه وآله، وألف كتاب تكذيب البراهين الأحمدية، فلما بلغ أقصى حد للعداء، نشر المسيح الموعود عليه السلام ضده نبوءة - بإذن منه وبموافقته - أنه سيقتل في مدة ست سنين تالية - وفي اليوم الذي يلي العيد، ومما يبين صدق النبوءة ويقوي إيمان المرء، أن ليكهرام أيضاً قد تنبأ مقابل هذه النبوءة بأن إلهه أخبره بأن المرزا غلام أحمد القادياني سيموت في ثلاث سنين قادمة - ثم تحققت نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بكل عظمة وجلال وقتل ليكهرام في العام الخامس من يوم إعلان النبوءة في ٦/٣/١٨٩٧م وذلك

خمسة عشر شهرا إذا لم يُعد إلى الحق، وعند سماع هذه النبوة فقد آثم له وطار صوابه، فارتعب منها لدرجة لم تحمله رجلاه؛ إذ أحمضه رفاقه وحملوه إلى خارج ذلك المجلس، وبعد ذلك انقطع نهائيا عن الهجوم على الإسلام قلمًا ولسانًا، وبدأ رعب النبوة يأكله من الداخل، عندها أوحى الله تعالى إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام «اطلع الله على همّه وغمّه».. مما يعني أن الله قد لاحظ منه الخوف والقلق والامتناع عن الهجوم على الإسلام، فأنقذه من الهلاك، فلما لم يهلك خلال المدة المذكورة في النبوة، أثار القساوسة والمشايخ اعتراضا بأن النبوة لم تتحقق، وأن آثم لم يُصبه أيُّ مكروه.. عندئذ طلب منه المسيح الموعود عليه السلام أن ينشر تصريحًا بأنه لم يخف ولم يرتعب من النبوة، وأعلن عليه السلام أنه إذا أقدم على ذلك فسوف يُهلكه الله قريبًا، وأغراه عليه السلام بجائزة أيضا، لكنه لم يتجرأ على ذلك، فلما لم ينشر تصريحًا بذلك ولم يعترف، ومن ثم كتم الحق، أخبر الله المسيح الموعود عليه السلام أنه سيهلك في غضون سنة فمات بعد ستة أشهر

٣ - الدكتور الكسندر دوئي:



في اليوم الذي تلا عيد الفطر، ولم يُعثر على قاتله. وكان حينها في بيته الواقع في الطابق الثاني، وكان الطابق السفلي مزدحما لأنه كان فيه عرس. ثم بدأ التحقيق في القضية، وجاءت الشرطة، وفي أثناء التحقيق فُتِش منزل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بحثا عن القاتل بطلب من الهندوس، ولم يجدوا شيئا، ومن الطريف أن الذي قتله كان قد جاءه من أيام ليحوّله ليكهرام إلى الهندوسية، وكان الهندوس يحذرونه منه ويخوفونه، لكنه كان يثق به ولم يُعر أي اهتمام للتحذيرات، وما يقوي الإيمان أن السعداء هنا والمسيح الموعود عليه السلام، بل الأعداء أيضا تقدموا إليه بالتهاني لأن النبوة تحققت بمنتهى الجلاء والجلال. (راجع للتفصيل كتب المسيح الموعود عليه السلام: تزيق القلوب، والسراج المنير، وبركات الدعاء)

٢ - القسيس عبد الله آثم:

كان إمام مسجد، ولكنه من سوء حظه وشقاوته تنصّر، وأصبح قسيسا متحمسا وداعية مسيحيا نشيطا، وكانت جميع أنشطته مركزة ضد الإسلام، إذ كان شغله الشاغل إلقاء المحاضرات ضد الإسلام والدعوة إلى المسيحية؛ ففي إحدى المحاضرات وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الدجال-والعياذ بالله- فتصدى له سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فخاض معه في ١٨٩٣م بمدينة أمرتسر مناظرة كتابية ومشافهة، حيث أثبت فيها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام صدق الإسلام بكل قوة، ودحض جميع شبهاته، لكنه بقي متمسكا بالمسيحية، ويدعو إليها بحماس، واستمر هذا النقاش خمسة عشر يوما، وفي آخر هذه الأيام أعلن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن الله تعالى أنبأه الليلة الفاتحة أن الفريق الذي يتمسك بالكذب قصداً ويتخذ إنسانا عاجزا ضعيفا إلهًا تاركًا الإله الحق، سيُلقي به في الهاوية في مدة لا تتجاوز



جريدة الساندي هلد - ٢٣ يونيو ١٩٠٧
بوسن، الولايات المتحدة الأمريكية

بل تعرض للخلل في دماغه وأمراض أخرى كثيرة. وأُتهم باختلاس الأموال، وانهارت مدينته صهيون، ولم يهجره مريدوه الذين كانوا يُعدّون بالآلاف فحسب، بل خذله أهله وبُنوه أيضا، ولقد صرح بنفسه في إعلان منشور أنه ولد غير شرعي لأبيه وأخيرا ارتحل وهو يقاسي آلاف الأنواع من الخزي والهوان في الأسبوع الأول من آذار ١٩٠٧م في حياة سيدنا أحمد عليه السلام، وقد عُثر في بيته على عبوات من الخمر ورسائل غرامية من عذراوات شبابت. وعند موته أعلنت الجرائد الأمريكية بأن مرزا غلام أحمد هو المنتصر في هذه المباهلة، وأن النبوءة قد تحققت بوضوح ساطع. وكتبوا باللغة الإنجليزية مقالات طويلة قرظوا بها سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام وأشادوا بعظمته، فقد كتبت إحدى الجرائد

Great is Mirza Gulam Ahmad The Messiah

أي: عظيم هو مرزا غلام أحمد، المسيح

كان قسيسا مشهورا، جاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية مهاجرا من أستراليا، وأسس مدينة سماها صهيون، وأعلن أن المسيح سينزل هناك، فذاع صيته وازدهرت مدينته ازدهارا ملحوظا. كان أعدى أعداء الإسلام، فناده سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للمباهلة؛ وذلك لأنه هو الآخر قد سبق أن أعلن أنه هو المسيح

الموعود والإمام المهدي ليحكم بين الإسلام والمسيحية، فأحجم عن القبول ولم يُعرِ لذلك التحدي أي اهتمام، فلما طالبه الناس بالخوض في المباهلة وسألوه عن سبب الإحجام عن قبول التحدي، كتب في جريدته بكل وقاحة «هناك في الهند مسيح محمدي يكتب إليّ مرارا بأن قبر يسوع المسيح في كشمير، والناس يقولون لي: لم لا تردّ على هذا الرجل؟ فهل تتصورون أن أرد على البراغيث والذباب؟ لو وضعت قدمي عليها لسحقته فأهلكتها جميعا». عندئذ كرر عليه السلام تحديه للمباهلة، وكتب: إن دوئي وإن كان شابا لا يتجاوز عمره خمسين سنة وأنا ابن سبعين عاما، لكن قضايا مثل هذه لا تحسم بالنظر إلى الأعمار، وإنما يحكم فيها أحكم الحاكمين، ثم كتب: «الآن إذا تحرّب دوئي من المباهلة، فاعلموا يقينا أن كارثة ستحل على صهيون عمّا قريب» (الإعلان، ١٩٠٣/٨/٢٣م) ثم حل على دوئي قهرُ الله بمقتضى النبوءة الإلهية؛ إذ تعرض للفالج في أثناء إلقائه خطاباً في اجتماع كبير فاعتقد لسانه السليط الذي كان يستخدمه لإطلاق الشتائم البذيئة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس ذلك فحسب،

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 31

issue 12
April 2019



www.islamahmadiyya.net